إقرار الإيمان الاسكتلندي

المقدمة

إقرار الإيمان الذي يعترف به ويؤمن به البروتستانت في مملكة اسكتلندا، والذي نشروه في البرلمان، وثبّتته طبقات المملكة وأقرّته بصفته تعليما سليما صحيحا، مؤسسا على الحق المعصوم لكلمة الله.

متى ٢٤ . ويُكرز ببشارة الملكوت المفرحة هذه في العالم كله شهادة لجميع الأمم، ثم يأتي المنتهى.

إن طبقات اسكتلندا، مع سكانها المعترفين بإنجيل المسيح يسوع المقدس، يتمنون لأبناء وطنهم، ولسائر الممالك والأمم المعترفة معهم بالرب يسوع نفسه، النعمة والرحمة والسلام من الله أبي ربنا يسوع المسيح، مع روح الحكم العادل، تحيةً لهم.

لقد طال عطشنا (أيها الإخوة الأعزاء) إلى أن نُعلم العالم بخلاصة التعليم الذي نعترف به، والذي من أجله احتملنا العار والخطر. ولكن هيجان الشيطان علينا، وعلى حق المسيح يسوع الأزلي الذي وُلد الآن من جديد بيننا منذ قليل، كان من الشدة بحيث لم يُمنح لنا إلى هذا اليوم وقت نبرئ فيه ضمائرنا، كما كنا نود أن نفعل بكل سرور: فإن أكثر أوروبا (على ما نظن) يعلم كيف تقاذفتنا الأحوال طوال سنة كاملة مضت. ولكن إذ قد نلنا، فوق ما كنا نرجو، شيئا من الراحة والحرية، من صلاح إلهنا غير المتناهي (الذي لا يدع قط المبتلين من شعبه يُخزَون خزيا تاما)، لم يسعنا إلا أن نصدر هذا الإقرار الموجز الواضح بالتعليم الذي عُرض علينا، والذي نؤمن به ونعترف به؛ من جهة لإرضاء إخوتنا، الذين لا نشك في أن قلوبهم قد جُرحت، وما زالت مجروحة، بشتائم الحاقدين من الذين لم يتعلموا بعد أن يحسنوا الكلام؛ ومن جهة أخرى لسد أفواه المجدفين الوقحين، الذين يدينون بجرأة ما لم يسمعوه ولم يفهموه: لا أننا نحسب أن خبث أمثال هؤلاء المتآكل يمكن أن يُشفى بهذا الإقرار البسيط؛ كلا، فإننا نعلم أن رائحة الإنجيل الطيبة هي وستكون موتا لأبناء الهلاك. ولكن نظرنا الأول إلى إخوتنا الضعفاء والواهنين، الذين نود أن نطلعهم على مكنون قلوبنا، لئلا يضطربوا أو ينجرفوا بتعدد الإشاعات التي يبثها الشيطان علينا، لإحباط مسعانا هذا البالغ التقوى؛ مُعلنين أنه إن لاحظ أحد في إقرارنا هذا بندا أو عبارة تخالف كلمة الله المقدسة، فليتفضل من لطفه، ولأجل المحبة المسيحية، بأن ينبهنا إلى ذلك كتابة؛ ونحن نعده بشرفنا وأمانتنا بأن نرضيه من فم الله (أي من كتبه المقدسة)، أو بأن نصلح ما يثبت أنه خطأ. لأننا نُشهد الله على ضمائرنا أننا من قلوبنا نمقت كل شيع الهرطقة، وكل معلمي التعليم الضال؛ وأننا بكل تواضع نعتنق نقاوة إنجيل المسيح، الذي هو وحده غذاء نفوسنا؛ ولذلك هو عزيز علينا جدا، حتى إننا عزمنا على أن نحتمل أقصى الأخطار العالمية، بدلا من أن نسمح بأن نُسلَب إياه. لأننا في هذا على يقين تام: أن كل من ينكر المسيح يسوع، أو يستحي به أمام الناس، يُنكَر أمام الآب وأمام ملائكته القديسين. ولذلك، بمعونة الروح القدير لربنا يسوع هذا نفسه، نعزم عزما ثابتا على أن نثبت إلى المنتهى في الاعتراف بإيماننا هذا، كما في البنود التالية.

ا – عن الله

إننا نعترف ونقر بإله واحد فقط، *تث* ٦,٤. ١ كو ٨,٦. *إش* ٤٤,٤، ٥. ١ *تي* ١,١٧. ١ *مل* ٨,١٧. ٢ *أخ* ٨ ١٨. مز ١٣٩,٧، ٨. *تك* ١٧,١. ١ *تي* ٦,١٥، ١٦ خر ٣,١٤، ١٥. مت ٢٨,١٩. ١ *يو* ٥,٧. *تك* ١,١. عب ١١,٣. *أع* ١٧,٢٨. *أم* ١٦,٤. به وحده يجب أن نلتصق، وإياه وحده يجب أن نخدم، وإياه وحده يجب أن نعبد، وعليه وحده يجب أن نتكل؛ وهو أزلي، غير متناه، لا يُقاس، لا يُدرَك، قادر على كل شيء، غير منظور، واحد في الجوهر، ومع ذلك متميز في ثلاثة أقانيم: الآب، والابن، والروح القدس؛ ونعترف ونؤمن أن به قد خُلقت كل الأشياء التي في السماء وعلى الأرض، المنظورة منها وغير المنظورة، وبه تُحفظ في كيانها،

وبعنايته التي لا تُستقصى تُساس وتُدبَّر، إلى الغاية التي عيّنتها لها حكمته الأزلية وصلاحه وعدله، لإظهار مجده هو.

II – عن خلق الإنسان

إننا نعترف ونقر بأن إلهنا هذا قد خلق الإنسان (أي *تك* ١,٢٦، ٢٧. أبانا الأول آدم) الذي منه أيضا كوّن الله المرأة، إلخ. *كو* ٣,١٠. على صورته وشبهه؛ وأعطاه الحكمة والسيادة والبر وحرية الإرادة ومعرفة واضحة به؛ حتى إنه لم يكن يُلحظ في طبيعة الإنسان كلها نقص ما: ومن هذه الكرامة وهذا الكمال سقط الرجل والمرأة كلاهما؛ المرأة *أف* ٤ ٢٤ *تك* ٣,٦. *تك* ٢,١٧. إذ خدعتها الحية، والرجل إذ أطاع صوت المرأة، وكلاهما متآمران على جلال الله السامي، الذي كان قد أنذرهما من قبل بالموت بكلام صريح، إن تجاسرا على الأكل من الشجرة المنهي عنها.

III – عن الخطية الأصلية

وبهذا التعدي، الذي يسمى عادة الخطية الأصلية، شُوّهت صورة الله في الإنسان تشويها تاما، *مز* ٥١,٥. *رو* ٥ ١٠. *رو* ٧,٥. ٢ *تي* ٢,٢٦. *أف* ٢,٢، ٣. *رو* ٥,١٤، ١٢. *رو* ٦,٢٣. *يو* ٣ ٥. *رو* ١,٥. *في* ١,٢٩. وصار هو ونسله بالطبيعة أعداء لله، وعبيدا للشيطان، وخداما للخطية، حتى إن الموت الأبدي قد كان له، وسيكون له، السلطان والسيادة على كل الذين لم يُولَدوا، أو لا يُولَدون، أو لن يُولَدوا، ثانيةً من فوق؛ وهذه الولادة الثانية تتم بقوة الروح القدس، العامل في قلوب مختاري الله إيمانا وطيدا بمواعيد الله المعلنة لنا في كلمته؛ وبهذا الإيمان يمسكون بالمسيح يسوع، مع النعم والبركات الموعود بها فيه.

IV – عن إعلان المواعيد

لأننا نؤمن بثبات بهذا: أن الله، بعد ارتداد الإنسان المخيف والرهيب عن طاعته، *تك* ٣,١٥. *تك* ٣,٩. *تك* ١٢ ٣. *تك* ١٥ ٥، ٢٠٦ *صم* ٧,١٤. *إش* ٧,١٤ *إش* ٩ ٦ *حج* ٢,٦ *يو* ٦ ٥,٨. عاد فطلب آدم، ودعاه، ووبخه على خطيته، وأقام عليه الحجة فيها، وفي النهاية أعطاه وعدا بالغ البهجة، أي أن نسل المرأة يسحق رأس الحية؛ أي أنه ينقض أعمال إبليس: وهذا الوعد، كما كان يتكرر ويزداد وضوحا من حين إلى حين، كذلك قبله بفرح جميع المؤمنين وتمسكوا به بأعظم ثبات، من آدم إلى نوح، ومن نوح إلى إبراهيم، ومن إبراهيم إلى داود، وهكذا إلى تجسد يسوع المسيح؛ وهؤلاء جميعا (نعني الآباء المؤمنين) الذين كانوا تحت الناموس، رأوا أيام المسيح يسوع المفرحة وتهللوا.

V – دوام كنيسته ونموها وحفظها

حز ٥,٦، ٦,٧، ٨، ٩، إلخ. إننا نؤمن بأعظم ثبات أن الله يحفظ كنيسته، ويعلّمها، ويكثّرها، ويكرّمها، ويزيّنها، ودعاها من الموت إلى الحياة، في كل العصور، *تك* ١٢,١. *تك* ١٣,١. *خر* ١,١ *خر* ١,٢٠. *يش* ١,٣. و٢٣ ٤ ١ *صم* ١,١٠. ١ *صم* ١٦ ١٣ ٢ *صم* ٧ ١٢ ٢ *مل* ١٧,١٥، ١٦، إلخ. من آدم إلى مجيء المسيح يسوع في الجسد: فإن إبراهيم دعاه من أرض أبيه، وإياه علّم، ونسله كثّر، وإياه حفظ حفظا عجيبا، وأنقذه على نحو أعجب من عبودية فرعون وطغيانه؛ ولهم أعطى شرائعه وفرائضه وطقوسه. وإياهم ملّكهم أرض كنعان، ولهم، بعد القضاة وبعد شاول، أعطى داود ملكا؛ ووعده أن من ثمرة صلبه يجلس واحد على كرسي ملكه إلى الأبد. وإلى هذا الشعب نفسه أرسل من حين إلى حين أنبياء ليردوهم إلى طريق إلههم المستقيم، الذي كثيرا ما حادوا عنه بعبادة الأوثان. ومع أنه اضطُر، بسبب ازدرائهم العنيد بالعدل، إلى أن يسلمهم إلى أيدي أعدائهم، ٢ *مل* ٢٤ ٣، ٤، إلخ. كما أنذر من قبل بفم موسى: حتى إن المدينة المقدسة خُربت، *تث* ٢٨,٣٦، ٣٨، إلخ.

والهيكل أُحرق بالنار، ٢ *مل* ٢٥,١. *دا* ٩ ٢. عز ١، إلخ. حج ١ ١٤. *زك* ٣,١. والأرض كلها تُركت خرابا مدة سبعين سنة؛ فإنه برحمته ردّهم ثانية إلى أورشليم، حيث أُعيد بناء المدينة والهيكل، وثبتوا، على الرغم من كل تجارب الشيطان وهجماته، إلى أن جاء المسيا، بحسب الوعد.

VI – عن تجسد المسيح يسوع

ولما جاء ملء الزمان، *غل* ٤ ٤. *لو* ١,٣١. *مت* ١,١٨. *مت* ٢,١. *رو* ١,٣. *مت* ١,٢٣. *يو* ١,٢,٤٥. ١ *تي* ٢ ٥. أرسل الله ابنه، حكمته الأزلية، جوهر مجده هو، إلى هذا العالم، فأخذ طبيعة البشرية من جوهر امرأة، أي من عذراء، وذلك بعمل الروح القدس، وهكذا وُلد النسل البار لداود، ملاك مشورة الله العظيمة، المسيا الموعود به حقا، الذي نقر ونعترف بأنه عمانوئيل، إله حق وإنسان حق، طبيعتان كاملتان متحدتان ومقترنتان في أقنوم واحد. وبإقرارنا هذا ندين هرطقات آريوس ومرقيون وأوطيخا ونسطور المستوجبة الهلاك الوبيئة، ومن على شاكلتهم، ممن ينكرون أزلية لاهوته، أو حقيقة طبيعته البشرية، أو يمزجونهما، أو أيضا يفصلونهما.

VII – لماذا كان ينبغي أن يكون الوسيط إلها حقا وإنسانا حقا

إننا نقر ونعترف *أف* ١,٣,٤، ١٥، ٦. بأن هذا الاقتران البالغ العجب بين لاهوت المسيح يسوع وناسوته قد صدر عن قضاء الله الأزلي الذي لا يتغير، ومنه أيضا ينبع خلاصنا وعليه يتوقف.

VIII – عن الاختيار

لأن الله الأزلي نفسه والآب، *أف* ١,١١. *مت* ٢٥ ٣٤. *أف* ١ ٢١، ٢٢. *عب* ٢,٧، ٨. *مز* ٢٢,١١. *عب* ١٣,٢٠. ١ *بط* ٢,٢٤. *وه*. الذي اختارنا بمحض النعمة في المسيح يسوع ابنه، قبل أن يوضع أساس العالم، عيّنه ليكون رأسنا، وأخانا، وراعينا، وأسقف نفوسنا العظيم: ولكن لما كانت العداوة بين عدل الله وخطايانا من الشدة بحيث لم يكن جسد بنفسه يستطيع، أو يمكن له، أن يبلغ إلى الله، كان ينبغي أن ينزل ابن الله إلينا، *مز* ١٣٠,٣. *مز* ١٤٣,٣. ١ *تي* ٢,٥. ويأخذ لنفسه جسدا من جسدنا، ولحما من لحمنا، وعظما من عظامنا، وهكذا يصير الوسيط الكامل بين الله والإنسان؛ معطيا الذين يؤمنون به سلطانا أن يصيروا أبناء الله، *يو* ١,١٢. *يو* ٢٠,١٧. كما يشهد هو نفسه: إني أصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم: وبهذه الأخوة البالغة القداسة يُرد إلينا كل ما خسرناه في آدم. ولهذا السبب لا نخشى البتة أن ندعو الله أبانا، لا من حيث إنه خلقنا (وهذا أمر نشترك فيه مع المرفوضين) بقدر ما هو من حيث إنه أعطانا ابنه الوحيد ليكون أخانا، *رو* ٨,١٥. *غل* ٤,٦. *أع* ١٧,٢٦. *عب* ٢,١١، ١٢. ١ *بط* ١ ١٨. *إش* ٥٣,٨. *أع* ٢,٤. ١ *يو* ٢ ١. وأعطانا نعمة أن نقر به ونعتنقه وسيطنا الوحيد، كما قيل آنفا. وكان ينبغي أيضا أن يكون المسيا والفادي إلها حقا وإنسانا حقا، *رو* ٨,١٥. *غل* ٤,٦. *أع* ١٧,٢٦. *عب* ٢,١١، ١٢. ١ *بط* ١ ١٨. *إش* ٥٣,٨. *أع* ٢,٤. ١ *يو* ٢ ١. لأنه كان عليه أن يحتمل العقاب المستحق عن معاصينا، وأن يمثُل أمام قضاء أبيه، قائما في شخصنا، ليتألم عن معصيتنا وعصياننا، وأن يغلب بالموت مسبِّب الموت. ولكن لأن اللاهوت وحده لم يكن يستطيع أن يذوق الموت، ولا الناسوت وحده يستطيع أن يغلبه، جمع الاثنين معا في أقنوم واحد، *أع* ٢٠ ٢٨. ١ *تي* ٢,١٦. *يو* ٣,١٦. لكي يتألم ضعف أحدهما ويخضع للموت (الذي كنا نحن قد استوجبناه)، وتنتصر قوة الآخر غير المتناهية التي لا تُقهر، أي قوة اللاهوت، وتقتني لنا الحياة والحرية والغلبة الدائمة: وهكذا نعترف ونؤمن بلا أدنى ريب.

IX – موت المسيح وآلامه ودفنه، إلخ

عب ١، ١٠، ١٢. *إش* ٥٣,٥. عب ١ ٢,٣. يو ١,٢٩. مت ٢٦,١١. *تث* ٢١,٢٣. مر ١، ١٥، ٢. *غل* ٣,١٣. *لو* ١,٢٣، ٢. مت ٢٦,٣٨. ٢ كو ٥. عب ٩ ١٢. عب ٥، ١٠. أن ربنا يسوع قدّم نفسه ذبيحة طوعية لأبيه عنا؛ وأنه احتمل مقاومة الخطاة؛ وأنه جُرح وضُرب من أجل معاصينا؛ وأنه، وهو حمل الله الطاهر البريء، دِين أمام قاض أرضي، لكي نُبرَّأ نحن أمام كرسي قضاء إلهنا: وأنه لم يحتمل فقط موت الصليب القاسي (الذي كان ملعونا بحكم الله)، بل أيضا احتمل إلى حين غضب أبيه، الذي كان الخطاة قد استوجبوه. ولكننا مع ذلك نجزم بأنه بقي ابن أبيه الوحيد الحبيب المبارك، حتى في وسط ضيقه وعذابه، اللذين احتملهما في الجسد والنفس، ليقدّم الترضية الكاملة عن خطايا شعبه. وبعد ذلك نعترف ونجزم بأنه لا تبقى ذبيحة أخرى عن الخطايا؛ فإن قال أحد بذلك، فلا نتردد البتة في الجزم بأنهم مجدفون على موت المسيح، وعلى التطهير والترضية الأبديين اللذين اقتُنيا لنا به.

X – القيامة

إننا نؤمن بلا ريب أنه، لما كان من المستحيل أن تُمسك أوجاع الموت رئيس الحياة في عبوديتها، *أع* ٢,٢٣. *أع* ٣,٢٦. *رو* ٦,٥، ١١. *أع* ٢,٢٤ *رو* ٤ ٢٥. عب ٢,١٤، ١٥. مت ٢٨ *يو* ٢٠,٢٧ و٢١,٧. فإن ربنا يسوع المصلوب، الميت، المدفون، الذي نزل إلى الجحيم، قام ثانية لأجل تبريرنا، وإذ أباد مسبِّب الموت، أعاد الحياة إلينا نحن الذين كنا خاضعين للموت ولعبوديته: ونعلم أن قيامته قد تثبّتت بشهادة أعدائه أنفسهم. وبقيامة الأموات، *لو* ٢٤,٤١، ٤٢، ٤٣. الذين تفتحت قبورهم، فقاموا وظهروا لكثيرين في مدينة أورشليم. وتثبّتت أيضا بشهادة الملائكة، وبحواس رسله وأحكامهم، وحواس آخرين وأحكامهم، ممن عاشروه وأكلوا وشربوا معه بعد قيامته. *يو* ٢١,١٢، ١٣.

XI – الصعود

إننا لا نشك البتة *لو* ٢٤,٥١. *أع* ١,٩. مت ٢٨,٦. مت ١٦,٩. *لو* ٢٤ ٦. يو ٢٠,٩. مت ٢٨ ١٨. ١ *يو* ٢,١. ١ *تي* ٢,٥. مز ١١٠ ١. مت ٢٢ ٤٤. مت ١٢ ٣٦. *لو* ٢٠,٤٢،٤٣ *أع* ١,١. *أع* ٣,١٩. ١ *تس* ١,٤، ٥، ٦، ٧، ٨. في أن الجسد عينه، الذي وُلد من العذراء، وصُلب، ومات، ودُفن، والذي قام ثانية، قد صعد إلى السماوات، لإتمام كل الأشياء: حيث قد نال، باسمنا ولتعزيتنا، كل سلطان في السماء وعلى الأرض: حيث هو جالس عن يمين الآب، متوَّجا في ملكوته، شفيعا ووسيطا وحيدا لنا؛ وهذا المجد والكرامة والامتياز سيملكها هو وحده بين الإخوة، إلى أن يوضع أعداؤه كلهم موطئا لقدميه، كما نؤمن بلا ريب أنهم سيوضعون في الدينونة الأخيرة، التي لتنفيذها نؤمن يقينا أن ربنا يسوع نفسه سيرجع رجوعا منظورا ظاهرا، كما رُئي صاعدا. وحينئذ نؤمن إيمانا ثابتا أن أوقات الفرج ورد كل شيء ستأتي، مت ٢٥,٣٤. *رؤ* ٢١,٢٧. *إش* ٦٦,٢٤ مت ٢٥,٤١. مر ٩,٤٤، ٤٦، ٤٨ حتى إن الذين احتملوا منذ البدء العنف والأذى والظلم من أجل البر، سيرثون الخلود المبارك الموعود به منذ البدء. وأما على العكس، فالمعاندون، والقساة، والعصاة، والظالمون، والنجسون، والزناة، وكل أصناف غير المؤمنين، فسيُطرحون في سجن الظلمة الخارجية، مت ٢٢,١٣. ٢ *بط* ٢ ١١. ٢ كو ٥,١١. *لو* ٢١,٢٨. *يو* ٤,١٥، إلخ. *إش* ٧,١٤. *أف* ١,٢٢. كو ١,١٨. عب ٩,١١، ١٥. عب ١٠,٢١. ١ *يو* ٢,١. ١ *تي* ٢,٥. حيث دودهم لا يموت، ولا نارهم تُطفأ: وذكر ذلك اليوم، والدينونة التي ستُجرى فيه، ليس لنا لجاما فقط تُكبح به شهواتنا الجسدية، بل أيضا تعزية لا تُقدَّر، حتى إنه لا تهديد رؤساء العالم، ولا خوف الموت الزمني والخطر الحاضر، يقدر أن يحملنا على أن ننكر ونترك تلك الشركة المباركة التي لنا، نحن الأعضاء، مع رأسنا ووسيطنا الوحيد المسيح يسوع؛ الذي نعترف ونجزم بأنه المسيا الموعود به، والرأس الوحيد للكنيسة، ومشترعنا العادل، ورئيس كهنتنا الوحيد، وشفيعنا ووسيطنا. فإن تجاسر إنسان أو ملاك على أن يقتحم كراماته ووظائفه، فإننا نمقتهم ونبغضهم كل البغض، بصفتهم مجدفين على المسيح يسوع، حاكمنا السامي والأعلى.

XII – الإيمان بالروح القدس

إن إيماننا هذا، *مت* ١٦,١٧. *يو* ١٤ ٢٦. *يو* ١٤,١١. *أع* ٤,٥. *يو* ١٦,١٣. *كو* ٢,١٢. *أف* ٢,١. *يو* ٩,٣٩. *رؤ* ٣,١٢. واليقين به، لا يصدر عن لحم ودم؛ أي لا عن قوى طبيعية فينا، بل هو وحي من الروح القدس، الذي نعترف بأنه إله مساو للآب وللابن، والذي يقدسنا، ويقودنا إلى كل الحق بعمله هو، والذي بدونه كنا نبقى إلى الأبد أعداء لله، وجاهلين بابنه المسيح يسوع. لأننا بالطبيعة أموات، وملتوون، وعميان، إلى حد أننا لا نقدر أن نشعر حين نُنخَس، ولا أن نرى النور حين يضيء، ولا أن نذعن لإرادة الله حين تُعلَن، إلا إذا أحيا روح الرب يسوع ما هو ميت، *مت* ١٧,١٧. *مت* ٩,١٩. *لو* ٩ ٤١. *يو* ٦ ٦٣. *مي* ٧,٨. ١ *مل* ٨,٨. *مز* ١٠٠,٣. *رو* ٥,١٠. *يو* ٣,٥. *تي* ٣,٥. *رو* ٥ ٨. *في* ٣,٩. *في* ٢,١,٦ *كو* ٣,٥. *أف* ١ ٦. وأزال الظلمة من أذهاننا، وأمال قلوبنا العنيدة إلى طاعة إرادته المباركة؛ وهكذا، كما نعترف بأن الله الآب خلقنا حين لم نكن، وأن ابنه ربنا يسوع فدانا حين كنا أعداء له، كذلك نعترف أيضا بأن الروح القدس يقدسنا ويلدنا ثانية بغير اعتبار لأي استحقاق صادر منا، سواء قبل ولادتنا الثانية أو بعدها. ولنقل هذا الأمر الواحد بكلام أوضح أيضا: كما أننا نجرد أنفسنا طوعا من كل كرامة ومجد في خلقنا وفدائنا، كذلك نفعل أيضا في ولادتنا الثانية وتقديسنا؛ لأننا لسنا كفاة من أنفسنا أن نفتكر فكرا صالحا واحدا، بل الذي ابتدأ فينا العمل الصالح هو وحده الذي يثبّتنا فيه، لمدح نعمته غير المستحقة ومجدها.

XIII – علة الأعمال الصالحة

أف ٢,١٠. *في* ٢,١٣. *يو* ٥,١٥. *رو* ٨,٩. ولذلك نعترف بأن علة الأعمال الصالحة ليست الإرادة الحرة، بل روح الرب يسوع، الذي إذ يسكن في قلوبنا بالإيمان الحقيقي، يُخرج الأعمال الصالحة التي أعدها الله لنسلك فيها؛ لأننا نجزم بكل جرأة بأنه تجديف أن يقال إن المسيح يسوع يسكن في قلب من ليس فيهم روح تقديس؛ ولذلك لا نخشى أن نجزم بأن القتلة، والظالمين، والمضطهدين القساة، والزناة، والعاهرين، والنجسين، وعبدة الأوثان، والسكيرين، واللصوص، وكل فاعلي الإثم، ليس لهم إيمان حقيقي، ولا أي نصيب من روح التقديس الصادر من الرب يسوع، ما داموا يصرّون بعناد على شرهم. لأنه حالما يستولي روح الرب يسوع (الذي يناله أولاد الله المختارون بالإيمان الحقيقي) على قلب أي إنسان، *رو* ٧,١٥، ١٦، ١٧. فحالما يلد ذلك الإنسان نفسه ثانية ويجدده، حتى إنه يبدأ يبغض ما كان يحبه من قبل، ويبدأ يحب ما كان يبغضه من قبل؛ *غل* ٥,١٧. ومن هنا تأتي تلك الحرب الدائمة التي بين الجسد والروح في أولاد الله، فيما الجسد والإنسان الطبيعي (بحسب فسادهما) يشتهي ما يرضيه ويلذ له، ويتذمر في الضيق، ويتكبر في الرخاء، ويكون في كل لحظة ميالا ومستعدا للإساءة إلى جلال الله؛ *رو* ٨ ١٦. *رو* ٧,٢٤. *رو* ٨ ٢٢. *أف* ٤,١٧، ١٨، ١٩. أما روح الله، الذي يشهد لأرواحنا أننا أبناء الله، فيجعلنا نقاوم إبليس، ونمقت الملذات النجسة، ونئن في حضرة الله طالبين الخلاص من عبودية الفساد هذه، وأخيرا ننتصر على الخطية، حتى لا تملك في أجسادنا المائتة. وهذه الحرب ليست للجسديين، ٢ *تي* ٢,٢٦. إذ هم خالون من روح الله، بل يتبعون الخطية ويطيعونها بنهم، وبلا توبة، كما ينخسهم إبليس وشهواتهم الفاسدة. وأما أبناء الله (كما قيل آنفا) فيحاربون الخطية، وينتحبون وينوحون حين يرون أنفسهم مجرَّبين بالإثم، وإن سقطوا قاموا ثانية بتوبة جادة غير مصطنعة: وهذه الأمور لا يفعلونها بقوتهم الذاتية، بل قوة ربنا يسوع (الذي بدونه لا يقدرون أن يفعلوا شيئا) تعمل فيهم كل ما هو صالح. *يو* ١٥ ٥.

XIV – أي الأعمال تُحسب صالحة أمام الله

إننا نعترف ونقر خر ٢٠,٣، إلخ. *تث* ٤,٧، إلخ. بأن الله قد أعطى الإنسان ناموسه المقدس، الذي لا يُنهى فيه فقط عن كل الأعمال التي تُغضب جلاله الإلهي وتسيء إليه، بل يُؤمر فيه أيضا بكل الأعمال التي ترضيه، والتي وعد بأن يكافئ عليها. وهذه الأعمال صنفان: أحدهما يُعمل لكرامة الله، والآخر لنفع قريبنا: *لو* ١,٧٥. *مي* ٦,٧. وكلاهما له إرادة الله المعلنة

ضمانا؛ فأن يكون لنا إله واحد، وأن نعبده ونكرمه، وأن ندعوه في كل ضيقاتنا، وأن نوقر اسمه القدوس، وأن نسمع كلمته، وأن نؤمن بها، وأن نشترك في أسراره المقدسة، هذه هي أعمال اللوح الأول. *أف* ٦,١٧. حز ٢٢,١، إلخ. ١ كو ٦,١٩، ٢٠ ١ *تس* ٤,٤، ٥، ٦ *إر* ٢٢,٣ ٩ ٩، إلخ. وأن نكرم الأب والأم، والأمراء، والولاة، والسلطات العليا، وأن نحبهم، وأن نسندهم، بل وأن نطيع أوامرهم (ما لم تخالف وصية الله)، وأن نحفظ حياة الأبرياء، وأن نقمع الطغيان، وأن ندافع عن المظلومين، وأن نحفظ أجسادنا طاهرة مقدسة، *إش* ٥٠,١، إلخ. ١ *تس* ٤ ٦. رو ١٣,٢. حز ٢٢,١٣. ١ *يو* ٣ ٤. وأن نعيش في صحو واعتدال، وأن نعامل كل الناس بالعدل، قولا وفعلا؛ وأخيرا، أن نكبح كل رغبة في أذى قريبنا، هذه هي الأعمال الصالحة للوح الثاني، وهي مرضية ومقبولة جدا عند الله، إذ إن هذه الأعمال قد أمر بها هو نفسه. وخلاف ذلك خطية بالغة الكراهة، تسخطه دائما وتثير غضبه؛ مثل: ألا ندعوه وحده حين نحتاج، وألا نسمع كلمته بوقار، وأن نزدريها ونحتقرها، وأن تكون لنا أوثان أو أن نعبدها، وأن نحافظ على عبادة الأوثان وندافع عنها، وأن نستخف باسم الله الموقر، وأن ندنس أسرار المسيح يسوع أو نسيء استعمالها أو نزدريها، رو ١٤,٢٣. وأن نعصي أو نقاوم أيا ممن أقامهم الله في السلطة (ما داموا لا يتجاوزون حدود وظيفتهم)، وأن نقتل أو نرضى بالقتل، عب ١١,٦. وأن نضمر البغض، أو أن ندع دما بريئا يُسفك، ١ صم ١٥,٢٢. إن كان في وسعنا أن نمنعه؛ وأخيرا، فإن التعدي على أية وصية أخرى في اللوح الأول أو الثاني نعترف ونجزم بأنه خطية، ١ كو ١٠,٣١. بها يشتعل سخط الله الحامي على العالم المتكبر الجاحد: ١ *يو* ٣,٤. ولذلك نجزم بأن الأعمال الصالحة هي تلك وحدها التي تُعمل بالإيمان وبأمر الله، الذي أعلن في ناموسه ما هي الأشياء التي ترضيه: *إش* ٢٩,١٣. ونجزم بأن الأعمال الشريرة ليست فقط تلك التي تُعمل صراحة ضد وصية الله، مت ١٥,٩. بل أيضا تلك التي ليس لها في أمور الدين وعبادة الله ضمان سوى اختراع الإنسان ورأيه، *مر ٧,٧*. وهي التي رفضها الله دائما منذ البدء، كما نتعلم من إشعياء النبي ومن معلمنا المسيح يسوع بهذا الكلام: وباطلا يعبدونني وهم يعلّمون تعاليم هي وصايا الناس.

XV - كمال الناموس ونقص الإنسان

لا ١٨,٥. *غل* ٣,١٢. ١ *تي* ١,٨. رو ٧,١٢. مز ١٩,٧، ٨، ٩. *تث* ٥,٢٩. رو ١٠,٣. ١ *مل* ٨,٤٦. ٢ *أخ* ٦,٣٦. *جا* ٧,٢٢. *أم* ٢٠,٩. ١ *يو* ١,٨. *يو* ١,١٨. رو ٤,١٠. *غل* ٣ ١٣. *تث* ٢٧,٢٦. *في* ٢,١٥. *إش* ٦٤,٦. *لو* ١٧,١٠. إننا نعترف ونقر بأن ناموس الله بالغ العدل، بالغ الإنصاف، بالغ القداسة، بالغ الكمال، يأمر بأمور لو عُملت بكمال لكانت قادرة على أن تعطي الحياة، وأن تبلغ بالإنسان إلى السعادة الأبدية. ولكن طبيعتنا فاسدة وضعيفة وناقصة إلى حد أننا لا نقدر أبدا أن نتمم أعمال الناموس بكمال؛ بل إن قلنا إنه ليس لنا خطية (حتى بعد أن نولد ثانية) نضل أنفسنا، وليس حق الله فينا. ولذلك ينبغي لنا أن نمسك بالمسيح يسوع مع بره وترضيته، الذي هو غاية الناموس وتمامه لكل من يؤمن، والذي به قد أُعتقنا إلى هذه الحرية: ألا تقع علينا لعنة الله ونقمته، وإن كنا لا نتمم الناموس في كل النقاط: لأن الله الآب، إذ ينظر إلينا في جسد ابنه المسيح يسوع، يقبل طاعتنا الناقصة كأنها كاملة، ويستر أعمالنا الملطخة بعيوب كثيرة ببر ابنه. ولا نعني أننا أُعتقنا بحيث لا ندين للناموس بأية طاعة (فذلك قد اعترفنا بخلافه صراحة من قبل)، بل هذا ما نجزم به: أنه ليس إنسان على الأرض (ما خلا المسيح يسوع وحده) قد أدى، أو يؤدي، أو سيؤدي بالعمل تلك الطاعة للناموس التي يطلبها الناموس؛ بل متى فعلنا كل شيء، يجب أن نخر ونعترف بلا رياء بأننا عبيد بطالون. ولذلك فكل من يفتخرون باستحقاقات أعمالهم، أو يتكلون على أعمال الفضل الزائد عن الواجب، يفتخرون بما ليس كائنا، ويتكلون على عبادة أوثان مستوجبة الهلاك.

XVI - عن الكنيسة

وكما أننا نؤمن بإله واحد، الآب والابن والروح القدس، كذلك نؤمن بأعظم جد مت ٢٨,٢٠. بأنه كانت منذ البدء، وهي الآن، *أف* ٤,١. كو ١,١٨. وستكون إلى انقضاء العالم، كنيسة؛ أي جماعة وجمهور من الناس مختارين من الله، يعبدونه

عبادة صحيحة ويعتنقونه بالإيمان الحقيقي بالمسيح يسوع، *أف* ٥,٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦. الذي هو الرأس الوحيد لتلك الكنيسة نفسها، التي هي أيضا جسد المسيح يسوع وعروسه، وهذه الكنيسة جامعة، أي عامة، لأنها تضم المختارين من كل العصور، ومن كل الممالك والأمم والألسنة، سواء كانوا من اليهود أو من الأمم، الذين لهم شركة أو صحبة مع الله الآب، ومع ابنه المسيح يسوع، *رؤ* ٧,٨. بتقديس روحه القدوس؛ ولذلك تُدعى شركة (لا شركة الدنسين) بل شركة القديسين، *أف* ٢,١٩. الذين، بصفتهم مواطني أورشليم السماوية، يتمتعون بأثمن البركات التي لا تُقدَّر؛ أي بإله واحد، ورب واحد يسوع، وإيمان واحد، ومعمودية واحدة؛ وخارج هذه الكنيسة لا حياة ولا سعادة أبدية: ولذلك نمقت كل المقت تجديف الذين يزعمون أن الناس الذين يعيشون بحسب الإنصاف والعدل يخلصون، أيا كان الدين الذي اعتنقوه: لأنه كما أنه لا حياة ولا خلاص بدون المسيح يسوع، كذلك لن يشترك فيهما أحد إلا الذين أعطاهم الآب لابنه المسيح يسوع، والذين يأتون إليه في حينهم، ويجاهرون بتعليمه، *يو* ٥,٢٤. *يو* ٦,١٧. ٢ *تي* ٢,١٩ *يو* ١٤,١٣. *أف* ١,١٠. ١,١٠. *كو* ١,١٠. *عب* ١٢,٤. ويؤمنون به (ونحن ندرج الأولاد مع الوالدين المؤمنين). وهذه الكنيسة غير منظورة، لا يعرفها إلا الله، الذي يعلم وحده من اختارهم، وهي تضم (كما قيل) المختارين الذين رحلوا (وهي التي تسمى عادة الكنيسة المنتصرة)، كما تضم الذين ما زالوا أحياء ويحاربون الخطية والشيطان، والذين سيحيون فيما بعد.

XVII – خلود النفوس

إن المختارين الراحلين في سلام، *رؤ* ١٤,١٣. *إش* ٥٧ . ٨. *رؤ* ٧,١٦، ١٧. *رؤ* ٢١,٤. *رؤ* ١٦,١٠، ١١ *إش* ٦٦,٢٤. *مر* ٩,٤٤، ٤٦، ٤٨. ويستريحون من أتعابهم، لا أنهم نائمون ويصيرون إلى نسيان ما (كما يزعم بعض أصحاب العقول الواهمة)، بل إنهم قد نجوا من كل خوف، ومن كل عذاب، ومن كل تجربة، مما نخضع له نحن وجميع مختاري الله في هذه الحياة، ولذلك نحمل اسم الكنيسة المجاهدة. وكذلك، على العكس، فللمرفوضين وغير المؤمنين الراحلين ضيق *لو* ٢٣,٤٣. *لو* ١٦,٢٤، ٢٥. وعذاب وألم لا يُعبَّر عنه، حتى إنه لا هؤلاء ولا أولئك في نوم كهذا لا يشعرون فيه بفرح أو عذاب، كما يشهد بوضوح مَثَل المسيح يسوع في الأصحاح السادس عشر من لوقا، وكلامه للص، *رؤ* ٦,٩، ١٠. وهذا الكلام من النفوس الصارخة تحت المذبح: يا رب، أنت البار العادل، حتى متى لا تنتقم لدمنا من الساكنين على الأرض.

XVIII – عن العلامات التي بها تُميَّز الكنيسة الحقيقية من الكاذبة، ومن يكون قاضي التعليم

لأن الشيطان منذ البدء قد سعى إلى أن يزين مجمعه الوبيء بلقب كنيسة الله، *تك* ٤٨. *تك* ٢١,٩. *تك* ٢٧,٤١. *مت* ٢٣,٣٤. *يو* ١٥,١٨، ١٩. وألهب قلوب القتلة القساة ليضطهدوا الكنيسة الحقيقية وأعضاءها ويضايقوهم ويزعجوهم، كما فعل قايين بهابيل، وإسماعيل بإسحاق، وعيسو بيعقوب، وكهنوت اليهود كله بيسوع المسيح نفسه، *يو* ١١ ٣٥. *يو* ١٥,٢٠، ٢٤. وبرسله من بعده. فمن ألزم الأمور أن تُميَّز الكنيسة الحقيقية من المجمع النجس بعلامات واضحة كاملة، *أع* ٤,١، إلخ. *أع* ٥,١٧، إلخ. *تك* ٤ ١. *مز* ٤٨,١، ٢. لئلا ننخدع فنقبل ونعتنق الواحدة مكان الأخرى لدينونتنا. والعلامات والإشارات والدلائل الأكيدة التي بها تُعرف عروس المسيح يسوع التي بلا دنس من الزانية الرهيبة، الكنيسة الخبيثة، *مت* ٥,٣٥. *يو* ١٢,٤٢. *أف* ٢,٢٠. *أع* ٢,٤٢. نجزم بأنها ليست القِدَم، ولا اللقب المغتصب، ولا التسلسل النسبي، ولا المكان المعيَّن، ولا كثرة الناس الموافقين على ضلال ما؛ فإن قايين في السن واللقب قُدّم على هابيل وشيث. وكان لأورشليم امتياز على كل أماكن الأرض، *يو* ١٠، ٢٧. وفيها أيضا كان الكهنة المتسلسلون نسبا من هارون، وكان الجمهور الذي يتبع الكتبة *يو* ١٨,٣٧. والفريسيين والكهنة أكثر من الذين آمنوا بالمسيح يسوع وتعليمه بلا رياء وأقروا بهما؛ ١ *كو* ١ ١٣. ومع ذلك (على ما نظن) لن يسلّم أحد من ذوي العقل السليم بأن أحدا من المذكورين آنفا كان كنيسة الله: فعلامات كنيسة الله الحقيقية إذن، نؤمن ونعترف ونجزم، هي أولا الكرازة الحقيقية بكلمة الله؛ ١ *كو* ١١,٢٠، ٢٣. التي فيها أعلن الله ذاته لنا، كما تبين كتابات الأنبياء والرسل. *مت* ٢٨ ١٩ ٢٠ *مر* ١٦,١٥. *رو* ٤ ١١. *مت* ١٨ ٢٠. ١ *كو* ١,٢ ٢ *كو* ١,١. *غل* ١ ٢. *أف* ١ ١. *أع* ١٦,٩، ١٨,١٠.

وثانيا، الإجراء الصحيح لأسرار المسيح يسوع، التي يجب أن تُقرن بكلمة الله ووعده، لتختمهما وتثبتهما في قلوبنا. وأخيرا، التأديب الكنسي الممارَس باستقامة، كما تفرض كلمة الله، والذي به تُقمع الرذيلة وتُغذّى الفضيلة؛ فحيثما رُئيت إذن هذه العلامات المذكورة، ودامت أي زمن كان (ولو كان العدد لا يزيد على اثنين أو ثلاثة)، فهناك بلا أدنى ريب كنيسة المسيح الحقيقية، الذي بحسب وعده هو في وسطهم؛ ١ كو ١. إلخ. *أع* ٢٠,١٧، إلخ. *يو* ٢٠,٣١. ٢ *تي* ٣ ١٦ ١٧ ٢ *بط* ١ ٢٠، ٢١. لا تلك الكنيسة الجامعة (التي تكلمنا عنها من قبل) بل الخاصة، مثل التي كانت في كورنثوس وغلاطية وأفسس وأماكن أخرى غرس فيها بولس الخدمة، وسماها هو نفسه كنائس الله: ومثل هذه الكنائس نعترف، نحن سكان مملكة اسكتلندا المعترفين بالمسيح يسوع، بأن لنا في مدننا وبلداتنا وأماكننا المصلَحة: لأن التعليم الذي يُعلَّم في كنائسنا متضمن في كلمة الله المكتوبة، أي في أسفار العهدين الجديد والقديم؛ نعني تلك الأسفار التي حُسبت منذ القديم قانونية، والتي نجزم بأن كل ما يلزم الإيمان به لخلاص البشر قد عُبّر عنه فيها بما يكفي. *يو* ٥ ٢٩. ونعترف بأن تفسيرها لا يخص أي شخص خاص أو عام، ولا أية كنيسة بسبب أي تقدم أو امتياز شخصي أو مكاني لها على غيرها، بل يخص روح الله، *أف* ٤ ٤ الذي به أيضا كُتب الكتاب. فإذا حدث نزاع في شأن الفهم الصحيح لأي موضع أو عبارة من الكتاب، أو في شأن إصلاح أي فساد في كنيسة الله، فلا ينبغي أن ننظر إلى ما قاله الناس قبلنا وفعلوه بقدر ما ننظر إلى ما يقوله الروح القدس بلا اختلاف في جسم الكتب المقدسة، وإلى ما فعله المسيح يسوع نفسه وأمر بأن يُفعل. لأن هذا أمر مسلَّم به عند الجميع: أن روح الله، الذي هو روح الوحدة، لا يناقض نفسه في شيء. فإن كان تفسير أي معلم أو كنيسة أو مجمع، أو حكمه أو رأيه، يخالف كلمة الله الواضحة المكتوبة في أي موضع آخر من الكتاب، فمن المؤكد كل التأكيد أن ذلك ليس الفهم الحقيقي للروح القدس ولا قصده؛ وإن فُرض أن المجامع والممالك والأمم قد أقرته وقبلته. لأننا لا نجرؤ على أن نقبل أو نسلّم بأي تفسير يناقض أية نقطة رئيسية من إيماننا، أو أي نص آخر واضح من الكتاب، أو أيضا قاعدة المحبة.

XIX – سلطان الكتب المقدسة

وكما نؤمن ونعترف بأن كتب الله المقدسة كافية لتعليم إنسان الله وتكميله، ٢ *تي* ٣,١٦، ١٧ كذلك نجزم ونؤكد أن سلطانها من الله، وأنه لا يتوقف على الناس ولا على الملائكة: لذلك نجزم بأن الذين يدّعون أن الكتب المقدسة ليس لها سلطان إلا ما تناله من الكنيسة، مجدفون على الله ومسيئون إلى الكنيسة الحقيقية، التي تسمع دائما صوت عريسها وراعيها وتطيعه، *يو* ١٠,٢٧. ولكنها لا تتخذ لنفسها أن تكون سيدة على الكتب نفسها.

XX – عن المجامع العامة، وعن قوتها وسلطانها وعلة انعقادها

وكما أننا لا ندين بتسرع ما قدّمه لنا رجال أتقياء اجتمعوا معا في مجامع عامة منعقدة انعقادا شرعيا: *غل* ٢,١١، ١٢، ١٣، ١٤. كذلك لا نجرؤ، دون فحص عادل، على أن نقبل كل ما يُفرض على الناس ١ *تي* ٤,١، ٢، ٣. كو ٢,١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣. تحت اسم المجامع العامة، لأنه من الواضح أنهم، كما كانوا بشرا، كذلك ضل بعضهم ضلالا ظاهرا، وذلك في أمور بالغة الخطورة والأهمية. فبقدر ما يثبت المجمع ما يصدره من قرار ووصية بكلمة الله الواضحة، بقدر ذلك نوقّره ونعتنقه. ولكن إن ادعى الناس تحت اسم مجمع أن يختلقوا لنا بنودا جديدة لإيماننا، أو أن يضعوا فرائض مخالفة لكلمة الله، *أع* ١٥,١، إلخ. فحينئذ يجب علينا أن نرفض ذلك كل الرفض، بصفته تعاليم شياطين، تجذب نفوسنا عن صوت إلهنا الوحيد لتتبع تعاليم الناس وفرائضهم. فعلة انعقاد المجامع العامة إذن ١ *تي* ٣,١٥. عب ٣,٢. ١ كو ١٤,٤٠. لم تكن أن تضع شريعة دائمة (لم يكن الله قد وضعها من قبل)، ولا أيضا أن تختلق بنودا جديدة لمعتقدنا، ولا أن تعطي كلمة الله سلطانا، فضلا عن أن تجعل كلمةً له، أو تفسيرا حقيقيا لها، ما لم يكن قد عُبّر عنه من قبل بإرادته المقدسة في كلمته. بل كانت علة المجامع (نعني تلك التي استحقت اسم المجامع) من جهة لدحض الهرطقات، ولتقديم إقرار علني بإيمانهم

للأجيال اللاحقة، وكلا الأمرين فعلوه بسلطان كلمة الله المكتوبة، لا بأي رأي أو امتياز بأنهم لا يمكن أن يضلوا بسبب اجتماعهم العام. وهذه نحسبها كانت العلة الرئيسية للمجامع العامة. والأخرى كانت لإقامة النظام والترتيب الحسن ومراعاتهما في الكنيسة، التي فيها (كما في بيت الله) يليق أن يكون كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب: لا أننا نحسب أنه يمكن تعيين نظام واحد وترتيب واحد في الطقوس لكل العصور والأزمنة والأماكن؛ لأنه كما أن الطقوس (التي ابتدعها الناس) ليست إلا زمنية، كذلك يمكن، بل يجب، أن تُغيَّر حين تغذي الخرافة بدلا من أن تبني الكنيسة التي تستعملها.

XXI - عن الأسرار

وكما أن الآباء الذين كانوا تحت الناموس، *تك* ١٧,١٠. خر ١٢,٣٢. *تك* ١٧,٤. عد ٩,١٣. كان لهم، فضلا عن حقيقة الذبائح، سران رئيسيان؛ أي الختان والفصح، ولم يكن المستخفون بهما والمزدرون لهما يُحسبون من شعب الله: كذلك نقر ونعترف بأن لنا الآن، في زمن الإنجيل، سرين رئيسيين فقط، رسمهما الرب يسوع، وأمر أن يستعملهما كل الذين يريدون أن يُحسبوا أعضاء في جسده؛ أي مت ٢٨,١٩. مر ١٦,١٧. مت ٢٦,٢٦. مر ١٤,٢٢. *لو* ٢٢,١٩. ١ كو ١١,٢٤. و١٠,١٦. المعمودية؛ والعشاء، أو مائدة الرب يسوع، المسمى شركة جسده ودمه. وهذه الأسرار (أسرار العهد القديم كما أسرار العهد الجديد) رسمها الله، لا لإقامة فرق منظور بين شعبه والذين هم خارج عهده فقط، بل أيضا لتمرين إيمان أولاده، ولكي يختم في قلوبهم، بالاشتراك في هذه الأسرار نفسها، يقين وعده، ويقين ذلك الاقتران والاتحاد والشركة البالغة البركة التي للمختارين مع رأسهم المسيح يسوع. وهكذا ندين كل الإدانة بطل الذين يزعمون أن الأسرار ليست إلا علامات عارية مجردة: *رو* ٦,٣، ٤، ٥. *غل* ٣,٢٧. كلا، بل نؤمن يقينا بأننا بالمعمودية نُطعَّم في يسوع المسيح، لنصير شركاء في بره، الذي به تُستر خطايانا وتُغفر. ونؤمن أيضا بأن المسيح يسوع، في العشاء المستعمل على وجهه الصحيح، يقترن بنا بحيث يصير هو نفسه غذاء نفوسنا وطعامها الحقيقي. لا أننا نتخيل أية استحالة للخبز إلى جسد المسيح الطبيعي، وللخمر إلى دمه الطبيعي (كما علّم البابويون تعليما مهلكا، وآمنوا إيمانا يستوجب الهلاك)، بل هذا الاتحاد وهذه الشركة التي لنا مع جسد المسيح يسوع ودمه في الاستعمال الصحيح للأسرار، يتمان بعمل الروح القدس، الذي بالإيمان الحقيقي يرفعنا فوق كل الأشياء المنظورة مر ١٦,١٩. *لو* ٢٤,٥١. *أع* ١,١١. *أع* ٣,٢١. ١ كو ١٠، إلخ. والجسدية والأرضية، ويجعلنا نتغذى بجسد المسيح يسوع ودمه، الذي كُسر وسُفك مرة لأجلنا، والذي هو الآن في السماء، ويظهر أمام أبيه لأجلنا. ومع ذلك، على الرغم من بعد المسافة التي بين جسده الممجد الآن في السماء وبيننا نحن المائتين الآن على هذه الأرض: فإننا نؤمن بأعظم يقين أن الخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح؛ وأن الكأس التي نباركها هي شركة دمه. ولذلك نعترف ونؤمن بلا ريب أن المؤمنين، في الاستعمال الصحيح لمائدة الرب، *أف* ٥,٣٠. مت ٢٧,٥٠. مر ١٥,٣٧. *لو* ٢٣,٤٦. *يو* ١٩,٣٠. و٦,٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨. يأكلون جسد الرب يسوع ويشربون دمه بحيث يثبت هو فيهم وهم فيه: بل يصيرون لحما من لحمه وعظما من عظامه، بحيث إنه كما أن اللاهوت الأزلي قد أعطى جسد المسيح يسوع (الذي كان بحالته وطبيعته مائتا وقابلا للفساد) الحياة والخلود، كذلك يعطينا جسد المسيح يسوع ودمه، إذ نأكله ونشربه، الامتيازات عينها؛ وهذه، وإن كنا نعترف بأنها لا تُعطى لنا في ذلك الوقت فقط، ولا أيضا بقوة الأسرار وفاعليتها الذاتية وحدها، فإننا نجزم بأن المؤمنين، في الاستعمال الصحيح لمائدة الرب، لهم مع المسيح يسوع اقتران لا يستطيع الإنسان الطبيعي أن يدركه: بل ونجزم فضلا عن ذلك بأنه، وإن كان المؤمنون، إذ يثقل عليهم الإهمال والضعف البشري، لا ينتفعون في ساعة فعل العشاء نفسها بقدر ما يودون، فإنه سيأتي بثمر فيما بعد، كبذرة حية مزروعة في أرض جيدة؛ لأن الروح القدس، الذي لا يمكن أن ينفصل قط عن رسم الرب يسوع الصحيح، لن يحرم المؤمنين من ثمر ذلك الفعل السري: ولكن كل هذا، كما نقول، يأتي بالإيمان الحقيقي، الذي يمسك بالمسيح يسوع، الذي هو وحده يجعل أسراره فعالة لنا؛ ولذلك فكل من يفتري علينا كأننا نزعم أو نؤمن بأن الأسرار ليست إلا علامات عارية مجردة، فإنه يسيء إلينا ويتكلم ضد حق ظاهر. ولكن هذا يجب أن نعترف به بحرية وصراحة: أننا نميّز بين المسيح يسوع في جوهره الأزلي، وبين العناصر في العلامات السرية. ١ كو ١١,٢٨، ٢٩. بحيث إننا لا نعبد العلامات بدلا مما تدل عليه، ولا

أيضا نحتقرها ونعدها عديمة النفع وباطلة، بل نستعملها بكل وقار، فاحصين أنفسنا باجتهاد قبل أن نفعل ذلك، لأننا متيقنون بفم الرسول أن الذين يأكلون من ذلك الخبز ويشربون من تلك الكأس بدون استحقاق يكونون مجرمين في جسد الرب يسوع ودمه.

XXII – عن إجراء الأسرار على الوجه الصحيح

لكي تُجرى الأسرار على الوجه الصحيح، نحسب أن أمرين لازمان: الأول، أن يُجريها خدام شرعيون، ونجزم بأنهم هم وحدهم المعيّنون للكرازة بالكلمة، الذين وضع الله في أفواههم كلام وعظ، وهم رجال اختارتهم لذلك كنيسة ما اختيارا شرعيا. والآخر، أن تُجرى بالعناصر وعلى النحو اللذين عيّنهما الله. وإلا فإننا نجزم بأنها تكف عن أن تكون أسرار المسيح يسوع الصحيحة. ولهذا نهرب من الشركة مع الكنيسة البابوية في الاشتراك في أسرارها؛ أولا، لأن خدامها ليسوا خداما ليسوع المسيح (بل، مت ٢٦,٢٦، إلخ. مر ١٤,٢٢، إلخ. *لو* ٢٢,١٩، إلخ. ١ كو ١١,٢٤. وهو أفظع) إنهم يسمحون للنساء، اللواتي لا يسمح لهن الروح القدس أن يعلّمن في الجماعة، بأن يعمّدن. وثانيا، لأنهم أفسدوا كلا السرين، الواحد والآخر، باختراعاتهم الخاصة، حتى إنه لم يبق جزء من فعل المسيح على نقاوته الأصلية؛ لأن الزيت والملح والبصاق وما شابهها في المعمودية ليست إلا اختراعات بشرية، والسجود والتبجيل والطواف في الشوارع والبلدات، وحفظ الخبز في الصناديق، هي تدنيس لأسرار المسيح، وليست استعمالا لها: لأن المسيح يسوع قال: خذوا كلوا، إلخ. اصنعوا هذا لذكري. وبهذا الكلام وهذا الأمر قدّس الخبز والخمر ليكونا سر جسده ودمه؛ لكي يؤكل الواحد، ولكي يشرب الجميع من الآخر، لا لكي يُحفظا ليُعبدا ويُكرما كالله، كما فعل البابويون العميان حتى الآن، الذين ارتكبوا أيضا انتهاك المقدسات، إذ سرقوا من الشعب جزءا من السر؛ أي الكأس المباركة. وعلاوة على ذلك، لكي تُستعمل الأسرار على الوجه الصحيح، يُطلب أن تُفهم الغاية والعلة اللتان لأجلهما رُسمت الأسرار، وأن تُراعيا، من الخادم ومن المتناولين على السواء: لأنه إن تغير القصد عند المتناول، زال الاستعمال الصحيح: وهذا في غاية الوضوح من رفض الذبائح (كما أيضا إن علّم المعلم تعليما كاذبا)، التي كانت مكروهة ورجسا عند الله (مع أنها كانت فرائضه هو)، لأن الأشرار استعملوها لغاية غير التي رسمها الله. وهذا عينه نجزم به في شأن الأسرار في الكنيسة البابوية، التي نجزم بأن فعل الرب يسوع كله فيها قد أُفسد، في الشكل الظاهر كما في الغاية والقصد؛ فما فعله المسيح يسوع، تنبيه. وأمر بأن يُفعل، واضح من الإنجيليين الثلاثة الذين يتكلمون عن السر، ومن بولس الرسول؛ وأما ما يفعله الكاهن عند مذبحه، فلا حاجة بنا إلى سرده. والغاية والعلة من رسم المسيح، ولماذا ينبغي أن يُستعمل هو نفسه، معبَّر عنهما بهذا الكلام: اصنعوا هذا لذكري، ١ كو ١١,٢٥، ٢٦ فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون (أي ترفعون، وتكرزون، وتعظّمون، وتسبّحون) بموت الرب إلى أن يجيء. وأما لأية غاية وبأي قصد يقيم الكهنة قداساتهم، فليشهد كلام علمائهم هم وكتاباتهم؛ أي أنهم وسطاء بين المسيح وكنيسته، عب ٩,٢٧، ٢٨ ليقدموا لله الآب ذبيحة كفارية عن خطايا الأحياء والأموات: وهذا التعليم، بصفته تجديفا على المسيح يسوع، وانتقاصا من كفاية ذبيحته الوحيدة التي قُدّمت مرة واحدة لتطهير كل الذين سيُقدَّسون، نمقته ونبغضه ونرذله كل الرفض.

XXIII – لمن تخص الأسرار

كو ٢,١١، ١٢ إننا نعترف ونقر بأن المعمودية تخص أطفال المؤمنين كما تخص البالغين وذوي التمييز؛ رو ٤,١١. *تك* ١٧,١٠. مت ٢٨,١٩. ولذلك ندين ضلال قائلي إعادة المعمودية، الذين ينكرون أن المعمودية تخص الأولاد قبل أن يكون لهم إيمان وفهم. وأما عشاء الرب فنعترف بأنه يخص فقط الذين هم من أهل بيت الإيمان، والذين يقدرون أن يمتحنوا أنفسهم ويفحصوها، في إيمانهم وفي واجباتهم نحو قريبهم على السواء. فالذين يأكلون على تلك المائدة المقدسة بغير إيمان، ١ كو ١١,٢٨، ٢٩. أو وهم في خصام وانقسام مع إخوتهم، يأكلون بدون استحقاق. ولذلك يُجري الخدام في كنائسنا

فحصا علنيا وخاصا لمعرفة الذين سيُقبلون إلى مائدة الرب يسوع ولسيرتهم.

XXIV – عن الحاكم المدني

رو ١٣,١. *تي* ١ ٣,١. *بط* ٢ ٢,١٣. إننا نعترف ونقر بأن الإمبراطوريات والممالك والسيادات والمدن قد ميّزها الله ورسمها، وبأن السلطات والولايات فيها (سواء كانت للأباطرة في إمبراطورياتهم، أو للملوك في ممالكهم، أو للدوقات والأمراء في سياداتهم، أو لغيرهم من الحكام في المدن الحرة) هي ترتيب الله المقدس، المرسوم لإظهار مجده هو، ولنفع البشر ومصلحتهم على نحو فريد. رو ١٣,٢. ولذلك فكل من يسعى إلى أن يزيل نظام الحكم المدني كله، القائم الآن منذ زمن طويل، أو أن يشوشه؛ فإننا نجزم بأن هؤلاء ليسوا أعداء للبشر فقط، بل أيضا يحاربون بشر إرادة الله الصريحة. رو ١٣,٧. ونعترف ونقر فضلا عن ذلك بأن الأشخاص المقامين في السلطة يجب أن يُحَبوا، ويُكرموا، ويُهابوا، ويُعتبروا بأعظم وقار، لأنهم نواب الله، الذين في مجلسهم يجلس الله نفسه ويقضي (بل، ١ *بط* ٢,١٧. *مز* ٨٢,١. حتى القضاة والأمراء أنفسهم)، والذين أعطاهم الله السيف، لمدح الصالحين وحمايتهم، وللانتقام من كل فاعلي الشر العلنيين ومعاقبتهم. ونجزم فضلا عن ذلك بأن حفظ الدين وتنقيته يخص الملوك، وكذلك الأمراء والولاة والحكام، أولا وقبل كل شيء، حتى إنهم لم يُعيَّنوا للحكم المدني فقط، بل أيضا لصيانة الدين الحق، ولقمع عبادة الأوثان والخرافة أيا كانت، ١ أخ ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦. أصحاح. ٢ أخ ٢٩، ٣٠، ٣١. أصحاح. ٢ *أخ* ٣٤، و٣٥. أصحاح. كما يمكن أن يُرى في داود ويهوشافاط وحزقيا ويوشيا، وغيرهم ممن مُدحوا مدحا عظيما لغيرتهم في هذه القضية. ولذلك نعترف ونجزم بأن الذين يقاومون السلطات العليا (ما دامت تفعل ما يخص وظيفتها) يقاومون ترتيب الله، ولذلك لا يمكن أن يكونوا بلا ذنب: ونجزم فضلا عن ذلك بأن كل من ينكر عليهم عونه ومشورته وتعزيته، بينما الأمراء والولاة يجتهدون بيقظة في أداء وظيفتهم، فإن هؤلاء ينكرون عونهم وسندهم ومشورتهم على الله، الذي يطلبها منهم بحضور نائبه.

XXV – العطايا الممنوحة مجانا للكنيسة

ومع أن كلمة الله المكروز بها بالحق، والأسرار المجراة على الوجه الصحيح، والتأديب المنفَّذ بحسب كلمة الله، هي العلامات الأكيدة المعصومة للكنيسة الحقيقية، *مت* ١٣,٢٤، ٢٥، ٢٦، إلخ. فإننا لا نعني بذلك أن كل شخص بمفرده منضم إلى مثل هذه الجماعة هو عضو مختار للمسيح يسوع، لأننا نقر ونعترف بأن الزوان والشيلم والتبن قد تُزرع وتنمو بكثرة عظيمة، وتقع في وسط الحنطة، *مت* ١٣ ٢٠، ٢١ أي أن المرفوضين قد ينضمون إلى شركة المختارين، وقد يستعملون معهم ظاهريا بركات الكلمة والأسرار. رو ٩,١٠، ١٣. ولكن هؤلاء، إذ ليسوا إلا معترفين إلى حين بالفم لا بالقلب، يرتدون ولا يثبتون إلى المنتهى. ولذلك ليس لهم ثمر من موت المسيح وقيامته وصعوده. وأما الذين يؤمنون بقلب بلا رياء، ويعترفون بالفم بجرأة بالرب يسوع (كما قلنا آنفا)، فسينالون بأعظم يقين هذه العطايا، رو ٧، إلخ. ٢ كو ٥,٢١. أولا في هذه الحياة غفران الخطايا، وذلك بالإيمان وحده بدم المسيح، حتى إنه، وإن بقيت الخطية ولبثت على الدوام في هذه الأجساد المائتة، يو ٨,٥، ٢٩. رؤ ٢٠,١٣. أي ١٩,٢٥، ٢٦، ٢٧. فإنها لا تُحسب علينا، بل تُغفر وتُستر ببر المسيح. وثانيا، في الدينونة العامة سيُعطى لكل رجل وامرأة قيامة الجسد، لأن البحر سيسلم أمواته، والأرض المحبوسين فيها؛ بل إن الأزلي إلهنا سيمد يده على التراب، *مت* ٢٥ ٣١. رؤ ١٤,١٠. فيقوم الأموات عديمي الفساد، وذلك في جوهر الجسد عينه الذي يحمله كل إنسان الآن، لينالوا بحسب أعمالهم مجدا أو عقابا، لأن الذين يتلذذون الآن بالبطل، رو ٢,٧، ٨، ٩، ١٠. والقسوة، والنجاسة، والخرافة، أو عبادة الأوثان، سيُحكم عليهم بالنار التي لا تُطفأ، *في* ٣ ٢١. ١ كو ١٥,٢٨. التي فيها يُعذَّبون إلى الأبد، في أجسادهم كما في نفوسهم، التي يسلّمونها الآن لخدمة إبليس في كل رجس. وأما الذين يثبتون في عمل الخير إلى المنتهى، معترفين بالرب يسوع بجرأة، فنؤمن بثبات أنهم سينالون المجد والكرامة والخلود، ليملكوا إلى الأبد في الحياة الأبدية مع المسيح يسوع، الذي سيصير كل مختاريه مشابهين لجسده الممجد، حين يظهر ثانية للدينونة،

ويسلم الملك لله أبيه، الذي سيكون حينئذ، ويبقى إلى الأبد، الكل في الكل، الله المبارك إلى الأبد: له، مع الابن ومع الروح القدس، كل الكرامة والمجد، الآن وإلى الأبد. آمين.

قم يا رب، وليخز أعداؤك؛ وليهرب من أمام وجهك مبغضو اسمك القدوس: أعط عبيدك قوة ليتكلموا بكلمتك بكل جرأة، ولتبلغ كل الأمم إلى معرفتك الحقيقية.

Westminster 1647 :: https://westminster1647.com/ar/correo 2026 ©